Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



ومن القاهرة ١٩٩٢ ينطلق السؤال: هل ما زالت مصر «أم الدنيا» واهبة الحياة أم أنها أصبحت ثكلى العواصم التي فقدت أبناءها. وهي تنزوي في مكان ما، مكتومة، تندب فجيعتها، مستعيدة أرواح أبطالها في الفكر والفلسفة والفن والأدب والموسيقى والسينما؟

## كوابيس وهلوسات والقاهرة لا تنام

كان العرق يتصبب من أطرافي كافة، حين تذمرت: «ما هذا الحر، أين الهواء». فأجابني إبراهيم عبد المجيد بثقة تامة: «لقد تغير الطقس في مصر، ليس بسبب الأوزون، وإنما بسبب حرب الخليج... لقد غيّروا فينا كل شيء. حتى مناخنا أصبح أكثر صحراوية». فضحك محمد عفيفي مطر وقال: «متى ينضب هذا النفط لنحيا بكرامتنا! هذا النفط الرجعي الخليجي سبب كل مصائبنا». فسألته بدوري عن مصائب النفط التقدمي والطليعي!... تابع محمد عفيفي مطر: «اعتقلت بسبب موقفي المعارض لحرب الخليج، وفي المعتقل كسروا أنفي، وأجبروني على ابتلاع حبوب الهلوسة، وهذه الحبوب أصابتني بالجنون، حيث أنك مثلاً ترى أمك عارية، وزوجتك تخونك، وشقيقاتك يغتصبن، هلوسات وكوابيس لا تحصى، حتى الذين معك في الزنزانة تحس أنهم يجردونك من ثيابك، كنت أقفز في السجن كالسعدان من شدة التعذيب النفسي، إنهم يريدون تحويلنا إلى قرود؟».

كان محمد عفيفي مطر يفرم الخيار، ويحزّ قطع الثلج في المطبخ، راوياً ذكريات اعتقاله، حدثنا عن شعراء قابلهم في هولندا منذ فترة أثناء مهرجان الشعر العالمي الذي أقيم في العاصمة الهولندية. وقال وهو يحضّر حقيبته استعداداً للمغادرة إلى مهرجان جرش: «علاقاتي مع الخارج لا تتعدى إلقاء قصيدة أو ندوة عن الشعر، أما في بلدي فأنا أعيش من قطعة أرض أحرثها وأزرعها، مقيماً مع